أسلوب الترغيب والترهيب في القصص القرآني – سورة عبس أنموذجا

د. محمد سالم عبدالجبار الرفاعي *

ملخص البحث

توثيق النصوص القرآنية من عند الله تبارك وتعالى في سورة عبس وأن الآيات أنزلت عتاب الحبيب لحبيبه، ولابد للدعوة إلى الله أن يكون فيها الترغيب والترهيب، وكل ذلك في محله وموضعه، وهذا شأن الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وقيمة المرء ومكانته في العلم والعمل والسلوك، وقدر اتباعه لوحي السماء، وأن القصص القرآنية تبقى عبرةً وعظةً ودروساً يستفاد منها في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى.

ABSTRACT

Documenting the Qur'anic texts from God, the Blessed and Exalted be He, in Surat Abs, and that the verses revealed the beloved's reproach to his beloved, and the call to God must be in it encouragement and intimidation, and all of this is in its place and position, and this is the matter of the Prophets and Messengers, may blessings and peace be upon them, and the value of a person and his position in knowledge, work and behavior. And he appreciated his followers of the revelations of heaven, and that the Quranic stories remain a lesson, a sermon and lessons that can be used in calling to God the Blessed and Exalted be He.

* مدرس / ديوان الوقف السني / دائرة التعليم الإسلامي.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه حمداً كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، وصلوات الله تعالى وسلامه على سيد المرسلين والآخرين سيدنا ونبينا محمد وآله الأطهار، وأصحابه الأبرار والتابعين لهم بإحسان.

وبعد: فقد وثقت النصوص القرآنية من السور والكلمات والآيات توثيقاً بحفظ الله عزوجل ورعايته وعنايته، وقد بلغ نقله حفظاً في الصدور، وتدوينه في السطور، والمقروء بالألسنة سنداً وإسناداً من عهدنا وعصرنا إلى عهد وعصر رسول الله (ﷺ) وبلغ مبلغ التواتر قال الله تعالى: (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا)[١]. فكان الصحابة الكرام "رضوان الله عليهم" حريصون كل الحرص على أن يتعلموا ما نزل من القرآن الكريم ويبتدرون إلى حفظه، والقيام به، والعمل بمقتضاه وتدوينه. ومما ينبغي أن يعلم بأن القرآن الكريم نزل منجماً في أغلب الأحوال حيث واكب الأحداث، وساير الوقائع، وهذا مما جعلهم ينشغلون فيه بشغف ومحبة، بل والرغبة في تلاوته ومدارسته ؛ وروي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال: قال رسول الله (ﷺ): {اشراف أمتي حملة القرآن وأهل الليل)[٢]. فسهر ساداتنا من السلف والخلف في معرفة علوم القرآن رواية ودراية قال الإمام أبو بكر بن مجاهد "رحمه الله تعالى": في وصف حملة القرآن الكريم: من حملة القرآن المعرب العالم بوجوه الإعراب، والقراءات، والعارف باللغات، ومعاني الكلام، العالم البصير بلفظ القراءة، المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرآن من كل مصر من أمصار الإسلام[٣].

ولم يكن للصحابة الكرام (رضوان الله عليهم) السماع فحسب بل لهم الاستماع، وكان رسول الله(ﷺ) يسمع القرآن الكريم ويستمع، وقد روي عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال لي رسول الله (ﷺ) (اقرأ عليّ القرآن) قال: فقلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل قال: (إني اشتهي أن اسمعه من غيري فقرأت النساء حتى إذا بلغت (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا)[٤]. رفعت رأسي أو غزني رجل إلى حبتي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل (صلوات ربي وسلامه عليه)[٥].

فأردت في هذا البحث الموسوم (أسلوب الترغيب والترهيب في القصص القرآني سورة "عبس" أنموذجاً). أن أولي اهتماماً في توضيح الأسلوب القصصي في القرآن الكريم وألقي الأضواء والبيان والوضوح في هذه السورة المباركة وبما جمعت فيها من نواحٍ شتى في أساليب الدعوة والتوحيد الله جل شأنه والسلوك الدعوية والعقدية وغيرها، ومعرفة أوليات وأساسيات الدعوة إلى الله تعالى وإلى رسوله الكريم(ﷺ) إذ هو القدوة والأسوة وسيد الدعاة وإمام المتقين للأمة جميعاً، إلا ما خص به (ﷺ) من خصائص جَمّة. وسورة (عَبَس) دليل واضح أن رسول الله ما أخفى وحاشاه شيئاً في التبليغ لأمته؛ بل أدى الرسالة رسالة ربه بأمانة ووضوح وبيان وجلاء، وصدق ورعاية، وأمانة وعناية. بدلالة هذه السورة قال الله تعالى: (بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[٦]. وأن هذه السورة هي سورة مكية وشأنها كشأن السور المكية كلها بها التذكير والمواعظ وذكرة مواقف الأخرة من ذكر أحوالها وأهوالها، وتذكير بحال الناس وذكر أصنافهم في يوم الميعاد وما يؤلون إليه.

اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث:

المبحث الأول: بيان مصطلحات العنوان. ويحتوي على خمسة مطالب:

المطلب الأول: الترغيب والترهيب لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: التعريف بسورة عبس وسبب نزولها.

المطلب الثالث: تعدد أسماء السورة.

المطلب الرابع: فضل سورة (عبس).

المطلب الخامس: مناسبة السورة بما قبلها وما بعدها.

المبحث الثاني: منهجية الدعوة في سورة عبس. وفيها أربعة مطالب:

المطلب الأول: منهج الترغيب والترهيب في القصص القرآنية عموماً ولسورة عبس خصوصاً.

المطلب الثاني: الموازنة بين المصالح والمفاسد سورة عبس أنموذجاً.

المطلب الثالث: فقه الأوليات بين المصالح والمفاسد والدعوة الى الله في ظل ذلك.

المطلب الرابع: اجتهاد النبي (ﷺ) ومفهومه.
المبحث الثالث: الدروس والعبر المستفادة من سورة عبس.
المبحث الرابع: المحاور الأساسية لسورة عبس والمنهج الدعوي فيها عموماً.
الخاتمة ونتائج البحث ثم المصادر والمراجع.

تمهيد

الحمد لله رب العالمين ونصلي ونسلم على سيدنا محمد سيد المرسلين وإمام المتقين وصاحب الغر الميامين وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين وبعد:

فإن جوهر الإنسان عقله وهو نعمة عظيمة من نعم الله تعالى، بل هو أجل النعم، فإن العقل سر وجود الإنسان على هذه الأرض حيث استخلفنا الله الجليل فيها للقيام بأوامره ونواهيه قال الله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[٧]، ثم ركّب الحق الجليل (جل جلاله) لدى بني آدم فيهم العقل والشهوة، ثم أرسل الله عز وجل مع وجود هذا العقل الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) ليدلوا الناس طريق الهداية ويحذرونهم من طريق الغواية، فالعقل به تتميز الأشياء مع نور النبوة وضياء الرسالة، وبه يعلم طريق النجدين أي: ليعلم طريق الحق من الباطل ونجده قال الله عز وجل: (قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ)[٨]. وقد أشار بعض العلماء بأن المراد به (الفؤاد) هو العقل إذ إنه آلة التفكير، وأن عمل التفكير من أجل وأعظم الطاعات والقربات إلى الله تعالى قال الحق في كتابه:(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)[٩].

وبهذا يعلم بأن العقل والفكر هو روح الدعوة الى الله تعالى، وهناك ارتباط بالفكر والدعوة فإذا صح الفكر السليم المستند من نور النبوة ومكان الرسالة صحت الدعوة وأن الدعوة الى الله تعالى ورسوله الكريم (صلوات ربي وسلامه عليه) من أجل العبادات إلى الله (جل في علاه)، فهي عمل الجوارح كلها والقلب مشرف على الجوارح فكان عمله القلب أشرف من عمل الجوارح عموماً.

فنجد دعوة الأنبياء والرسل عموماً ودعوة الحبيب المصطفى خصوصاً قد راعت جوانب عدة في الأسلوب، والعرض، والتلقي، والحكمة، والسكينة والعقل، والفطرة كما أخذنا في ذلك أنموذجاً في ذلك لسورة (عَبسَ) قد جاءت ورعت هذه الجوانب وأعظم ما راعت فقه الأوليات في الدعوة الى الله تعالى، ورسوله الكريم (عليه الصلاة والتسليم) حيث دعا رسول الله (ﷺ) رؤوس القبائل لأن دعوة هؤلاء الرؤوس دعوة لأتباعهم ومن تبعهم، فجاءت سورة عَبسَ لتبين لنا مكانة الحبيب الأعظم (صلوات ربي وسلامه عليه) في الجانب الدعوي إذ هو القدوة ولذا قيل ما الدعوة قالوا القدوة. قال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)[١٠].

ودراسة دعوته (ﷺ) هي في الحقيقة دراسة لسيرته المنيفة والشريفة فلا شك أن دعوته (صلوات ربي وسلامه عليه) دراسة لأيامه ولياليه وشهوره وسنينه التي عاشها (صلوات ربي وسلامه عليه) سواء في العهد المكي أو المدني. ولو كان في سورة عبس عتاب في ظاهرها ولكن الحقيقة أن هذا العتاب هو عتاب الحبيب لحبيبه وصفيه، ومن ثم أن سورة عبس فيها نظر إلى التفكر والتمعن في الخلق والايجاد والبسط والإمداد قال الله تعالى: (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ* أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا* ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا* فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا* وَعِنَبًا وَقَضْبًا* وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا* وَحَدَائِقَ غُلْبًا* وَفَاكِهَةً وَأَبًّا)[١١].

ففي هذه الآيات الكريمة نجد فيها من الانسجام، والتلاحم، والترابط في استخدام العقل، بما وضع ولما خلق له، وهو النظر والتفكر في خلق الله (عز وجل) في سمائه وأرضه، وعرشه وفرشه، والنظر والتفكر في امتزاج الروابط والعلل، والأسباب والغايات حيث الهم الله (عز وجل) عباده أسباب العيش والمعاش قال الله (عز وجل): (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)[١٢]. ثم نجد من محاور هذه السورة أعني أبرزها فيها إشارة أن هذا العقل إذا صلح استخدامه يسمو به إلى ملكوت الله (عز وجل) سمواً ورفعة ومكانة إذ هو جوهرة عظيمة وكنز عظيم والذي يعدُ محل التكليف ومناط العمل، وإذا سيء استخدامه نزل به إلى أسفل الجهالة، والظلم، والظلمات، والعدوان، والبغي، أعاذنا الله (عز وجل) من ذلك .

المبحث الأول: بيان مصطلحات العنوان

المطلب الأول: الترغيب والترهيب لغة واصطلاحاً

الترغيب لغةً: مشتق من الفعل: رَغَبَ – يَرغَب – رغبة – وترغيباً، اذا حرَّض على الشيء وطمع فيه. والجمع رغائب، ورغبة النفس سعة الأصل وطلب الكثير[١٣].

اصطلاحاً: كل ما فيه شوق إليه، واستجابة مع المدعوّ اليه وبقبول الحق والثبات عليه[١٤].

الترهيب لغة: مشتق من رَهِبَ – يرهَب والمصدر رهبة وَرَهباً بفتح الراء والهاء، وهما مصدران أي: اذا خاف منه، وفلان رهبه الناس إذا خافوا منه[١٥].

الترهيب اصطلاحاً: دعوة بالترغيب بالثواب والترهيب بالعقاب هذا شأن الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والتسليم) مع إقامة دعوتهم بالحجة والبرهان والبينة، قلت إن الدعوة بالرغبة والرهبة شأن دعوتهم الحق قال الله تعالى:(فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ)[١٦].

نظرة عامة في أساليب (سورة عبس) في الترغيب والترهيب:

نظرة عامة لسورة (عبس) قد جمعت الترغيب والترهيب، بالترغيب عتاب الجليل لحبيبه (صلوات ربي وسلامه عليه)، والترهيب في قوله تعالى:(قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ)[١٧]. قلت: وهذا توجيه لنا وتعلم للأمة في أصول الدعوة اليه.

وحينما يغيب الإنسان عن معرفة حقائق الإيمان والجحود في خلقه وانشائه قال الحق جل جلاله فيه قُتِلَ والمراد بالقتل هنا (اللعن)[١٨] وقد جاء في الآية الكريمة أسلوب الدعاء عليه أنه منكر لنعم الله تعالى عليه وقع في الطرد من رحمة الله ورضوانه فهذا من أساليب الترهيب.

وأما من أساليب الترغيب في سورة (عبس) في قوله تعالى:(فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ* أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا)[١٩] وأراد الحق جل جلاله أن ننظر إلى التفكر والتدبر بالخالق العظيم، وأن بقاء البشرية منوط بنزول الغيث رحمة منه (جل في علاه) إذ الغيث رحمة الحق للخلق حيث جعله الله حياة الزرع

والضرع وهو مسخر لبني آدم وبني البشر جميعاً وأن يسخروا أعمالهم طاعة لله عزوجل وشكراً وبيان بأن العقل حياة الروح كما أن النبات حياة الأرض بالغيث[٢٠].

ومن أساليب الترهيب في سورة عَبَس يتجلى لنا الحديث بيوم القيامة ويوم الصاخة وهي الداهية العظيمة[٢١]. حيث تصور لموقف من مواقف الآخرة، حيث يعيش أهل الكفر والضلال الذل والهوان والانقباض[٢٢].

ومن أساليب الترغيب حال المؤمنين قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ* ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾[٢٣]، حيث إن وجوه المؤمنين مضيئة متهللة مسرورة من النعيم العظيم الذي أعد لهم[٢٤]، فنجد في القرآن الكريم ما يجمع الله تعالى بين الترغيب والترهيب حق الدعوة بالتبشير والانذار مسفرة مشرقة مطبقة[٢٥] وهذا الأسلوب من الأساليب التربوية في بذل الجهد ومن باب المناقشة بالخير، والمسارعة بالطاعة وهذا مما رغب به القرآن الكريم بآيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٢٦].

وقوله تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[٢٧] وغير ذلك من الآيات الكريمة.

قلت: ومن شأن التوجيه والتربية أن الموجه والداعي إلى الله تعالى أن يستخدم الترغيب والترهيب كل في محله وموضعه لا يستغني بالواحد عن الآخر إذ هما جناحا الداعي إلى الله تعالى وهذا شأن الأنبياء والرسل من خلال رسالتهم ودعوتهم ومنهجهم.

المطلب الثاني: التعريف بالسورة وسبب نزولها :

سورة عبس من السور المكية[٢٨]. وعدد آياتها اثنان وأربعون أيةً نزلت بعد سورة النجم[٢٩]، وهي السورة الثمانون في المصحف العثماني وهي مكية بالإجماع[٣٠].

وشأن هذه السورة كشأن بقية السور في القرآن الكريم حيث لها أسماء عديدة فسميت بـ (سورة عبس) لافتتاح هذه السورة بها؛ وهذا أمر جلي وواضح لذي لب في شأن الأنبياء والرسل في جريان الحزن والعبس في وجوههم مصداقاً لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ

فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)[٣١]، وهذا لا ينقص من شأن ورتبة النبوة والرسالة للأنبياء والرسل عموماً وللنبي الكريم (صلوات ربي وسلامه عليه) خصوصاً. وكما جاء ذكر سيدنا يعقوب (عليه السلام) في شأن وقصة سيدنا يوسف (عليه السلام) في قوله تعالى: (قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ)[٣٢]. وقول الله تعالى في شأن وحق سيدنا رسول الله (ﷺ) حين وجد الأذى في مطلع دعوته (صلوات ربي وسلامه عليه) من المشركين وغيرهم في قوله تعالى: (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ)[٣٣]. وغير ذلك من الآيات الكريمة التي تشير إلى هذه المعاني وهذا الموضوع.

من مسميات السورة:

وقد سميت السورة بـ (الصاخة) لورود هذه اللفظة والمفردة في قوله تعالى: (فاذا جاءت الصاخة)[٣٤] وهي الصيحة الشديدة التي تصم الآذان[٣٥].

وكذلك المراد بـ (الصاخة) هي الداهية العظيمة من (صخَّ) بمعنى (أصاخَّ) أي استمع والمراد بها النفخة الثانية وجواب (اذا) محذوف تقديره (يبعثون) والصاخة هي النفخة الأخيرة[٣٦].

وسميت السورة كذلك بسورة (الأعمى)[٣٧] والمراد به الصحابي الجليل (عبدالله بن أم مكتوم) والذي جاء إلى الرسول (ﷺ) طالباً أن يعلمه وهو لا يعلم جلساء النبي (ﷺ) ومن عنده من رؤوس وصناديد قريش فكان من أمره ما كان.

وسميت السورة كذلك بـ(سورة السافر) والسافر يعني (الكاتب)[٣٨] لقوله تعالى: (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ)[٣٩]، والسفرة هم الكتبة[٤٠].

سبب نزول السورة:

لا شك أن سبب النزول يعين على فهم الآيات الكريمة خصوصاً والسورة عموماً قال الإمام الواحدي: لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها.

وقال ابن دقيق العيد: بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن. والطريق الوحيد لمعرفة أسباب النزول هو النقل الصحيح. فإن رُوَي سبب النزول عن صحابي فهو مقبول، وإن لم يعزز برواية أخرى تقويه، وحكمه حكم المرفوع(٤١). حيث يروى عن السيدة عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها وأرضاها). قالت: أنزل قوله تعالى: (عَبَسَ وتَوَلّى) في ابن أم مكتوم أتى رسول الله (ﷺ) فجعل يقول: أرشدني يا رسول الله؛ ورسول الله (ﷺ) جالس مع عظماء وصناديد المشركين فجعل رسول الله (ﷺ) يعرض عنه ويقبل على الاخر ويقول: "أ ترى بما أقول بأساً"(٤٢).

وفي رواية ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: بينما رسول الله (ﷺ) يناجي عبة بن ربيعة وأبا جهل عمرو بن هشام والعباس بن عبدالمطلب، وكان يتصدى لهم كثيراً ويعرض عليهم أن يؤمنوا، فأقبل اليه رجل أعمى يقال له: عبدالله بن أم مكتوم يمشي وهو يناجيهم، فجعل عبدالله بن أم مكتوم يستقرئ آية من القرآن وقال: يا رسول الله علّمني مما علّمك الله فأعرض عنه رسول الله (ﷺ) وعبس في وجهه وتولى، وكره كلامه، وأقبل على الأخرين فلما قضى رسول الله (ﷺ) وأخذ ينقلب الى أهله أمسك بعض بصره ثم خفق برأسه ثم أنزل الله تعالى: (عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى) الآيات الكريمة(٤٣).

ثالثاً: فضلها:

عن ابن مسعود (رضي الله عنه): أن رجلاً قال له: إني أقرأ المفصل(٤٤) في ركعة فقال ابن مسعود (رضي الله عنه): هذا كهذرفة الشعر، ونثر كنثر الدقل(٤٥) السورتان في ركعة؟ لكن رسول الله (ﷺ) كان يقرأ النظائر الرحمن والنجم في ركعة، واقتربت، والحاقة في ركعة، والطور والذاريات في ركعة ثم قال: وويل للمطففين وعبس في ركعة(٤٦).

المطلب الثالث: مناسبة السورة ما قبلها وما بعدها :

من سمات السور المكية قصيرة الفواصل غالباً(٤٧). وأنها تتصف وتسمو بالكلام عن أصول العقيدة وأسس الدين، وعن الخلق وسر الإيجاد والبعث والمعاد، لأن العهد المكي كان تأسيس العقيدة وما يتبعها من أصولها وأركانها والبعد عن الزيغ والشطط(٤٨) ومن ذلك سورة (عبس).

فسورة عبس فيها من التعليم والتوجيه للأمة بحال ضعاف القوم في المال، ولكن أقوياء في القلوب بإيمانهم بالله (عز وجل)، وثقتهم به جل جلاله، وإيمانهم برسالة النبي الأكرم (صلوات ربي وسلامه عليه) إيماناً قاطعاً وجازماً حتى نزل في حقهم قول الله تعالى: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا)[٤٩] ولابد أن نلحظ للسورة ما يتعلق بما قبلها وما بعدها فسورة (النازعات) في قوله تعالى: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا)[٥٠] فالضمير في الفعل (يخشاها) يعود الى يوم القيامة[٥١]. فجعلت هذه الآيات تشير الى أن هم المشركين هو المماطلة والمجادلة(٥٢). وسؤالهم عن يوم البعث والنشور بهيئة الشاك كما قال الله تعالى: (قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) فأجاب الحق بالفور: (قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ)(٥٣). اذا لا محصلة ولا ثمرة فيها يدعون هؤلاء. فالرابط واضح بين نهاية سورة (النازعات) وبداية سورة (عبس)(٥٤).

ومن ثم الترابط والتناسق بين مسميات يوم القيامة ويبدوا أن المسميات لها دليل على كثرة مواقفها، وأحوالها، وأهوالها، فالرابط والترابط في قوله تعالى في سورة النازعات قوله تعالى: (فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى)[٥٥].

فهناك فرق بين (الطامة) و(الصاخة) وذلك أن الطم قبل الصخ والفزع قبل الصوت، فكان هنا الموقف أسبق من الصاخة، والصخ هو الصوت الشديد الذي يجثوا الناس عند سماعه[٥٦].

وكلتا السورتين تحدثت عن آلاء ونعم الله تعالى وهو تذكير لنا أن لا ننسى المنعم وأن لا تشغلنا النعمة عن المنعم.

ومن هنا يعلم أن المناسبة هو ارتباط القرآن بعضه مع البعض حتى أنه كالكلمة الواحدة منسقة المعاني منتظمة المباني[٥٧]. وبه يعرف من علل وترتيب أجزائه ومن سموّ البلاغة لأدائه الى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه الحال، وتتوقف الإجادة فيه الى معرفة مقصود السورة للمطلوب منها[٥٨].

المبحث الثاني: وقفات مع سورة (عبس) في الترغيب والترهيب

المطلب الأول: أسلوب الترغيب والترهيب لسورة عبس

إن العبادة تستوجب معرفة المعبود، وتكليف المعرفة والعبادة من اشباح بلا أرواح محال لاستحالة تكليف النائم[٥٩]. ولكي لا تبقى لاحد حجة عدم التلقي وعدم التعرف عن طريق الله تعالى؛ أرسل الله سبحانه وتعالى بعدله وكرمه. ومحض فضله ولطفه ان الله تعالى ارسل الرسل (عليهم الصلاة والتسليم) الى الناس بالشرائع مبشرين ومنذرين[٦٠]. قال الله تعالى: (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)[٦١]. ومن هنا جاء سبيل وطريق الترغيب والترهيب وهو سلوك اهل الرسالة والرشاد كما قال الله تعالى: (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ)[٦٢]. ففي سورة (عبس) في قوله تعالى: (ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ)[٦٣] وروي عن الامام مجاهد في معنى الآية الكريمة قال (الشقاء والسعادة)[٦٤]، وقال الحسن البصري (سبيل الخير)[٦٥].

قلت: ومن هنا ينظر الامام مجاهد في تفسيره للآية الكريمة من جهة الترابط والتناسق لسورة (عبس) وان الهداية خلقاً من الله جل جلاله والتوفيق من بعد بيان السبيل والطريق والرشد بانزال الكتب السماوية الحقة، وارسال الرسل (عليهم الصلاة والسلام) بإقامة الحجة والبينة ومعجزة للانبياء (صلوات ربي وسلامه عليهم) وهم في الحقيقة حجة وبرهان.

وفي قوله تعالى: (كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ)[٦٦] روي كذلك عن الامام مجاهد بن جبير (رحمه الله) انه قال: (لا يقضي أحدٌ امراً كل ما فرض عليه)[٦٧].

وفي قوله تعالى: (ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ)[٦٨].

قال الامام التستري ت ٣٨٣هـ من التفسير الاشاري للآية الكريمة أنه أمات من حظوظ نفسه من الشهوة فأقبره في نفسه والآية الكريمة التي تليها (ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ)[٦٩] قريباً بالحكمة مشاهد لله تعالى منقطعاً عمنّ سواه[٧٠].

ثم نجد من لطائف الآيات الكريمة من سورة عبس في قوله تعالى: (لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ)[٧١] أي: أمر وحال وشأن يشغله عن الناس كافة الا عن نفسه[٧٢]. وفي الآية الكريمة قوله تعالى (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ)[٧٣] والمراد بهم الكتبة[٧٤] وقيل: هم القرآء وقيل: الملائكة[٧٥].

المطلب الثاني: الموازنة بين المصالح والمفاسد في أضواء سورة عبس

إن الموازنة بين المصالح والمفاسد قد راعتها الشريعة الغراء؛ حيث راعت جانب فقه الأوليات لا سيما في مجال الدعوة الى الله تعالى.

والمصلحة في الحقيقة هي جلب المنفعة ودفع المضرة والمسندة[٧٦]، ومن هنا يقول الإمام الشاطبي: الشريعة ما وضعت إلا لتحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل ودرء المفاسد عنهم[٧٧]. ويقول الإمام العز بن عبد السلام: الشريعة كلها مصالح إما درء مفاسد أو جلب مصالح[٧٨]. كما روعي هذا الجانب كذلك مع سورة عبس وسورة الكهف مع الكليم رسول الله موسى (عليه السلام) مع الرجل الصالح الخضر (عليه السلام) في قوله تعالى(أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)[٧٩]، فحين خرق الرجل الصالح السفينة خرقها ليبقيها لأهلها وأصحابها أهون من أن يأخذ الملك السفينة تعدياً وظلماً. وهذا العمل ظاهره الفساد ولكن فقه الواقع اصلاحها لأنه ارتكب أخف الضررين[٨٠]. وكذلك حينما ذهب رسول الله موسى (عليه السلام) لتلقي الألواح فعقلَ راجعاً ورأى أن قومه باتوا يعكفون على عِجْل صنعه السامري وقال لهم كم قال الحق في كتابه على لسانه(هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ)(٨١) علماً بان هارون (عليه السلام) ذكّرهم بالله (عزوجل) فهو شرك فانكر عليهم لكن لم ينفع معهم النصح فلما عاد نبي الله موسى (عليه السلام) ورأى ما رأى قال لهارون كما جاء ذكر ذلك في قوله تعالى: (قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ

فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي)[٨٢]. تبين هذه الآية الكريمة أن هناك تعارضا بين مصلحتين حفظ الدين لهم ولكن لا حول ولا قوة منه اليهم وهذا أمر مرجوح على الراجح وهو حفظ المعتقد والدين فصلاح الاعتقاد أهم وأعظم من صلاح الاجتماع[٨٣].

ونرى في جانب السيرة الطيبة المباركة حيث قفل سيدنا خالد بن الوليد (ﷺ) راجعاً من سرية مؤته منسحباً بالجيش والعدة دون أن يفتح له فزه رسول الله (ﷺ) واثنى وقال خالد بن الوليد عليه (سيف الله المسلول) ووصف جيشهُ بـ (الكرار). ففِعْلُ سيدنا خالد بن الوليد نجا بنفسه وجيشه مراعاة للمصلحة أن تراق الدماء من غير الوصول الى الثمرة المرجوة[٨٤].

وموقف أخر في السيرة النبوية في صلح الحديبية وكانت في شهر ذي العقدة وفي سنة ست للهجرة[٨٥]. حيث أرسل أهل مكة (سهيل بن عمر) ليكتب بينهم وبين المسلمين كتاب الصلح فدعا رسول الله(ﷺ) الكاتب وكان سيدنا علي (ﷺ) فقال النبي (ﷺ) لسيدنا علي أكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) فقال سهيل أما (الرحمن) فو الله ما أدري ما هي؟ ولكن أكتب (باسمك اللهم) فقال المسلمون؛ فو الله لا نكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي (ﷺ) اكتب باسمك اللهم ثم قال: هذا ما مضى عليه رسول الله (عليه الصلاة والسلام) فقال سهيل: فو الله لو علمنا وكنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن أكتب: محمد بن عبدالله فقال رسول الله (ﷺ): والله إني لرسول الله (ﷺ) وإن كذبتموني: أكتب محمد بن عبدالله. قلت: إن أمر الصلح في الحديبية كان مظهراً من مظاهر تدبر الله جل شأنه بمحض ارادته، ومشيئته تجلَّى فيها عمل النبوة والرسالة الحكيمة وأثرها. كيف ذلك ورسول الله (ﷺ) لا زال يوضحها اليه وهو المشرع عن الله جل شأنه. فكان صلح الحديبية أعظم مشروع في دخول الناس أفواجاً في دين الحق (جل في علاه) وكان مفتاحاً لفتح مكة وباباً للدخول عليها وفتح العالم كله بفتح مكة حيث سميت فتح الفتوح، وذلك أن أثناء الهدنة اختلط المسلمون بالكفار ودعوهم الى الله تعالى وأسمعوهم القرآن الكريم فكان مدخلاً عظيماً للدخول لدين الله تعالى أفواجاً أفواجاً بل وكان قد ظهر من كان بالإسلام[٨٦].

ويظهر لنا في صلح الحديبية جانب مهم حيث غلَّب النبي (ﷺ) جانب الحكمة والمصالح والفوائد على ذلك. فقبل رسول الله (عليه الصلاة والسلام) من الشروط ما قد يظن أن فيها اجحافاً في الظاهر لكن قد كان وراء هذه الهدنة والمصالحة كسباً عظيماً للإسلام والمسلمين، ومخاطبة ملوك العالم وغير ذلك. والرابط هنا في سورة (عبس) نجد كذلك أن رسول الله (ﷺ) قد راعى الموازنة بين دعوة صناديد ورؤوس أهل مكة بالدخول للإسلام مع سؤال عبدالله بن أم مكتوم (رضي الله عنه) حيث دعوة هؤلاء وإسلامهم إسلام الكثير ودخولهم في دين الله (عز وجل) فقد روعي فقه الموازنات والأوليات وهذا درس من دروس الدعوة والسير الى الله تعالى. قلت: يستفاد من ذلك معرفة كيفية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودفع الضرر الأكبر بالضرر الأصغر وأن المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الخاصة.

المطلب الثالث: منهجية فقه الأوليات للدعوة الى الله تعالى :

لا شك أن الدعوة الى الله تعالى قائمة على العلم والعمل والقدرة بحد ذاتها دعوة وأسوة؛ بل هي أساسها وقوامها ولاريب أن شريعتنا مبنية على مراعاة المصالح ودرأ المفاسد(٨٧).

ومن هنا كان تعدد الشهود أربعة في الزنا بناءً على أن شريعتنا تراعي جلب المصالح ودرء المفاسد، وترجح بعضها على بعض لما يتبع الزنا من المفاسد والمخاطر ومنها ضياع النسب، ولحوق العار بالزانيين وأهلهما، ووجوب القتل أن كانا محصنين أو الجلد إذا كان غير محصنين ووجود العدالة في الشهود وغير ذلك من الأحكام العقدية التي مضانها الفقه الإسلامي(٨٨).

ومن هنا يظهر لنا ما قرره العلماء والفقهاء أن الحاكم بالحسن والقبح هو الشرع الحنيف ثبت أن لا حكم للأفعال قبل الشرع(٨٩). وأن المصلحة والمفسدة راجعة الى ملاءمة الغرض ومناظرته ولا نزاع أنه عقلي(٩٠). ومن سنة الله الكونية وفي خلقه أن لا يتساوى بين المعافى والمبتلى ولذا قيل:

ولولا البعد ما حمد التلاقي

ولولا الهجر ما طاب الوصال(٩١)

وأن العقل يفضي بحسن انتفاع الأشرف بهلال الأدنى[٩٢] ولذا كان مبعث الرسل (عليهم الصلاة والسلام) لبيان المصالح والمفاسد في معاشنا وحياتنا[٩٣]. ولا بد للداعي أن يعلم أن حياته وحفظ المصالح والمفاسد محاطة بالشرع إذ لا يمكن أن يعد العقل الرابط في ذلك[٩٤].

ومن الموازنة بين المصالح والمفاسد أن لا تخالف ما ورد في النص، وأن المصلحة والمفسدة منوطة بفهم أهل العلم، وأن أهل العلم هم الذين يقدّرون المصالح والمفاسد[٩٥]. ومن القول الحسن والمصلحة وغيرها وقد ورد في السيرة النبوية أن النبي (ﷺ) كان يألف الناس بالقول الحسن كمناداتهم بما يليق بهم من القاب حقّه، ومن هنا قال (ﷺ) (أنزلوا الناس منازلهم)[٩٦]. بل وكان يخاطب الملوك كقوله(ﷺ) (الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى)[٩٧] وبالفعل الحسن كعيادة المرضى وإكرام وفدهم[٩٨].

ومن هنا كان الفقهاء ينظرون في المرجحات الخفية عند تعارض المصالح والمفاسد وهذا باب واسع يدخله التأويل القريب والبعد، بل قد اختلفوا في هذا أحوال المخلوقين كما أخبر الله تعالى عن سيدنا موسى (عليه السلام) مع الخضر الرجل الصالح (عليه السلام) ولا يزال العالم ينكر على الأعلم[٩٩].

قلت: فلا شك أن الشريعة الغراء من ثمارها وغاياتها تحصيل المصالح وتكميلها وتجميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها وأن يرجح الأيسر والأسهل إذا تعارض ما ورد عن النبي (ﷺ) في حديث السيدة عائشة (رضي الله عنهما) قالت: (ما خيرَّ رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أختار أيسرهما)[١٠٠] وتحصيل أعظم المصلحتين بتقوية أدناها وتدفع أعظم المفسدتين باحتمال أدناها. ومن هنا نرى في سورة (عبس) أن النبي (ﷺ) جعل اختيار في دعوة صناديد أهل مكة أصلح وأعلم من دعوة فرد لمصلحة فردية وذلك لأن دعوة هؤلاء دعوة لأقوامهم وعشيرتهم.

المطلب الرابع: اجتهاد النبي (ﷺ) من مفهوم السورة

ذهب جمهور العلماء من علماء الأصول أن النبي كان يجتهد ودلالات ذلك، كما في غزوة بدر الكبرى في قضية اسرى بدر وليس الخطأ هو الاثم أو الانحراف المقصود به، وإنما المراد منه عدم المطابقة في اجتهاده (ﷺ) لما هو الكمال الثابت في علم الله (عز وجل) وهذا لا يتنافى مع عصمته

بل هو مثاب عليه من الله تعالى، والناس مكلفون باتباعه في ذلك ما لم تنزل أية تصرفه الى حكم آخر يتعلق بعلم الله تعالى، أما اجتهاده بالطرف الأول فلا يوصف بالخطأ أبدا، ولقد كان رسول الله (ﷺ) يرقى في الكمالات ويتجاوز المراحل التي كانت تبدو له تقصيراً بالنسبة لما ارتقى إليه بعد ذلك[١٠١]وهذه اللمسات والنظرات نجدها في سورة عبس.

ومن هنا كان استغفاره (صلوات ربي وسلامه عليه) له رقي وكمال ورفعة ومنزلة له (ﷺ) بقوله (انه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة)[١٠٢].

وأحب أن أشير في قوله (ﷺ) (انه ليغان على قلبي) أن الغَيْن في الأصل ما يتغشى القلب. ويذكر الإمام النووي (رحمه الله تعالى): هو همه بسبب أمته وما أطلع عليه من أحوالها فكان يستغفر لهم رسول الله (ﷺ). وقيل: سببه أي الاستغفار انشغاله بالنظر الى مصالح أمته، وأمورهم، ومحاربة العدو، ومداراته، وتأليف المؤلفة ونحو ذلك. فيشتغل بذلك من عظيم مقامة خيراً. فهي نزل عن معالي قدره ومكانته ورفيع مقامه من حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبة وضراعة مما سواه فيستغفر لذلك[١٠٣]. قال الله تعال: (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ (٧) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) [١٠٤].

المبحث الثالث: الدروس المستفادة من سورة عبس

أولاً: منزلة ومكانة الصحابة الكرام (رضوان الله عليهم) عند الله تعالى وعند رسول الله (ﷺ) وقد ملئت قلوبهم بالإيمان والإحسان وأنهم الرعيل الأول أزكى السلف، وأطهر الأمة ومنهم الصحابي الجليل عبدالله ابن أم مكتوم. الذي أقبل ساعياً إلى رسول الله (ﷺ) طالباً المزيد من التزكية، والطهارة، ورفع الدرجات والمنازل له[١٠٥]. وكان يقول له رسول الله (ﷺ): (مرحباً بمن عاتبني فيه ربي) ويقول: (هل لك من حاجة).

ثانياً: سلامة قلوب الصحابة الكرام (رضوان الله عليهم) لما حباهم الله تعالى بدرجة الصحبة وأنهم سليمو القلوب من الأوهام وظن السوء[١٠٦].

ثالثاً: أن دعوة النبي (ﷺ) قامت على أسس ثلاثة الأول: العقيدة والثاني: التشريع والثالث: الأخلاق فإن العقيدة فلم يختلف مضمونها منذ بعثة سيدنا آدم (عليه السلام) إلى بعثة خاتم النبيين (ﷺ)[١٠٧]. وأما التشريع فكل في زمانه ومكانه وأما الاخلاق فهي ثابتة لكل الشرائع.

رابعاً: التنوع في الأساليب ترغيباً وترهيباً حسب المقام فلكل مقام مقال ولكل حدث حديث لذا قال رسول الله (ﷺ): {أنزلوا الناس منازلهم}[١٠٨].

خامساً: الأسوة والقدوة بأقواله وأفعاله (صلوات ربي وسلامه عليه) من أخلاقه الفاضلة، وآدابه الحميدة، التي انبثقت من خالق السموات والأرض علماً وعملاً القائل (صلوات ربي وسلامه عليه) {انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق}[١٠٩].

سادساً: الافتداء بالصحابة الكرام الرعيل الأول حيث هم المثال الحسن للاتباع لانهم أتباع للحبيب (ﷺ) الذين نالوا تزكية من رسول الله (ﷺ) حيث قال عنهم رسول الله (ﷺ) {خير القرون قرني ثم الذي يلونهم}[١١٠]. ولا سيما عبدالله ابن ام مكتوم حيث وصف بـ (تزكى) و(يسعى) و(يخشى) أنه أعمى البصر لكنه قوي البصيرة، ثم وصف بـ(يسعى) والسعي هو الجد والاجتهاد في الطلب والمراد. طالباً العلم وساعياً وراء الهداية، والوصف الثالث كونه (رضي الله عنه) (يخشى) وراء العلم خشية الله تعالى وهو سياج العلم ومحيطه إذ خشية الله تعالى أعظم ما يحصل طالب الآخرة وزاد ما بعد الموت كما قال سيدنا عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) (ليس العلم بكثرة الرواية ولكن لعلم الخشية)[١١١].

سابعاً: مقابل القدوة الحسنة القدوة السيئة المتمثلة في أصحاب الأهواء والمعاندين للحق تعالى الذين أعرضوا عن الإيمان بالله تعالى والإيمان برسول الله (صلوات ربي وسلامه عليه) كما جاء وصفهم في قوله تعالى: (أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى* فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى*وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى)[١١٢]. فنفوسهم وقلوبهم ميتة وقدوات سيئة التي تاهت عن الحق وزاغت عن الهداية ووقعت في الغواية كما جاء اعتراضهم في سورة عبس.

ثامناً: تمثل سورة عبس الرؤية التربوية في الجد والاجتهاد في الطاعة والعلم والمعرفة والمثابرة الى الخير ولولا العلم لما علمنا عبادة العبود وهو الحق (جل جلاله) وسلوك مسلك التزكية وصفاء القلب(١١٣).

المبحث الرابع: المحاور الأساسية لسورة عبس والمنهج الدعوي فيها عموماً :

المحور الأول: كما علمنا أن السورة نزلت في العهد المكي، فاقبل رسول الله (ﷺ) على رؤوس القوم فطمع رسول الله (ﷺ) في إسلامهم لأن إسلامهم وولائهم إسلام أقوامهم وقبائلهم، ففي هذا المقام جاءه عبدالله بن أم مكتوم يرجو أن يعلّمه رسول الله (ﷺ) فأقبل رسول الله (ﷺ)على القوم دون عبدالله بن أم مكتوم ففيها محور الأساسيات وفقه الأوليات تراعى وتلاحظ.

المحور الثاني: فيها تصحيح قصر الداعي في ما يلائم قيمة الدعوة، والدعوة أساليبها كثيرة والداعي شيء والدعوة شيء آخر غايتها تصحيح القيم الإنسانية الى جادة الصواب والرشد.

المحور الثالث: فقه القلب، حيث خلق الله (عز وجل) هذه المضغة في جسد الإنسان الذي قال عنها رسول الله(ﷺ) (ألا وأن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله)(١١٤) وليست المضغة هو القلب الصنوبري بل الضمير الذي مكمنه في القلب والقلب أشرف الأعضاء لما فيه من العقل حيث فيه المنع والأذن، وسرعة الخواطر، إذاَ المراد بالمضغة هو الضمير الذي هو الحكم والمسيطر والآمر والناهي، والمسؤول عن الصلاح والفساد في الجسد كله.

المحور الرابع: أنواع من القلوب قلب مملوء بالإيمان والممتلئ بمحبة الله (عز وجل) ورسوله واقلاع ومقلع عن الظلمات وقلب استنار بنور الإيمان مستجيب لله تعالى ولرسوله (ﷺ) وقلب خالٍ من الإيمان ومن جميع الخير، مغلقة ومقفلة عن معرفة الله (عز وجل).

المحور الخامس: خير قدوة وأسوة لنا رسول الله (ﷺ) إذ هو خير القدوات لأمته كما قال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)(١١٥). ولا بد أن نترجم هذه الدعوة الى الأمثل في جميع ميادين الحياة حيث يكون أثرها عظيم في الرسالة بالدعوة الى الله (جل جلاله). وحيث ارتبطت سورة عبس بأسلوب ومنهج الدعوة الى الحق الجليل بذكر

الملائكة وقد وصفوا بالطهر والصفات الحسنة، وهكذا شأن الدعاة لأنهم سفراء بين الخلق تبلغ شريعة الخالق عن ان الملائكة سفراء الأنبياء والرسل مع الحق (جل جلال) وعن وعم نواله.

الخاتمة

أولاً: توثيق النصوص القرآنية من عند الله تبارك وتعالى وأن الآيات الكريمة أنزلت عتاباً للحبيب المصطفى (صلوات ربي وسلامه عليه)، وهذا عتاب الحبيب لحبيبه وفي هذا دليل قائم مع أن كلام الله تعالى معجز من عنده تبارك وتعالى كله مبلغ عنه الله تعالى. وقد جاءت سورة (عبس) أنموذجاً على ذلك.

ثانياً: لابد أن يشوب في الدعوة الى الله تعالى ترغيباً وترهيباً وكل ذلك في محله وموضعه وهذا شأن دعوة الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة وأتم التسليم).

ثالثاً: يبقى الحبيب المصطفى (صلوات ربي وسلامه عليه) القدوة والأسوة للدعاة إلى الله تعالى.

رابعاً: القصص القرآنية تبقى عبرة وعظة ودروساً يستفاد منها الدعاة والرعاة والأمة عموماً.

خامساً: في سورة عبس داخلها الكلام حول قدرة الله وعظمته ولابد للداعي إلى الله تعالى أن يراعي بيان القدرة العظمة لله تعالى والتذكر في ذلك سيكون أدعى لقبول دعوته لاسيما أن التفكر في صنع الله تعالى عبادة وقرب إلى الله جل شأنه.

سادساً: تعظيم شأن الملائكة الأبرار الاطهار وأنهم خلق من خلق الله تعالى وأنهم عباد مكرمون.

سابعاً: تصحيح فكر الداعي بما يلائم الزمان والمكان والإنسان وفيها قيمة ومكانة الدعوة الى الله تعالى وتوجيهها توجيها تربويا حول عناصر المنهج الأمثل والارشد كما هو مستمد من كامل الرسالة الربانية تعليماً وتوجيهاً وارشاداً.

ثامناً: تصحيح قيم الإنسانية، ووضع الأسس السليمة الإسلامية لأقدار الناس ومكانتهم وأوزانهم لقول الرسول الكريم (ﷺ) {أنزلوا الناس منازلهم}[١١٦].

تاسعاً: قيمة المرء ومكانته بالعلم والعمل والسلوك وقدر اتباعه لصدى وحي السماء.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم:

١- مفتاح السعادة ومنشور العلم والإرادة للامام ابن القيم الجوزية المحقق عبدالرحمن حسن، ص/١، سنة الطبع/ ١٤٣٢هـ.

٢- تفسير الحركات تأليف جمال بن إبراهيم القرشي/ مطبعة دار الأمة الإسكندرية/ مصر، ط/١، سنة الطبع ٢٠٠٨م.

٣- محبة القراءات واثرها في الفقه تأليف د. فواز إسماعيل محمد المشهداني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، سنة الطبع ٢٠١٥م.

٤- صفوة التفاسير تأليف أ. محمد علي الصابوني الناشر/ دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع/ القاهرة، ط/١، سنة الطبع ١٤١٧-١٩٩٧.

٥- لسان العرب لابن منظور/ المحقق عبدالله علي الكبير/ محمد احمد حسب الله/ هاشم محمد الشاذلي، دار النشر/ دار المعارف، القاهرة، مصر.

٦- مواهب الرحمن في تفسير القرآن تأليف العلامة عبدالكريم محمد المدرس اعتنى بنشره محمد علي قرداغي، دار الحرية للطبعة، بغداد، ط/٢، سنة الطبع ١٤١١-١٩٩١.

٧- هوية الانسان بين الثبات والتغيير تأليف أ.د. احمد محم طه الباليساني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، سنة الطبع ٢٠١٥م.

٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبب الثاني للعلامة ابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي ت ١٢٧٠هـ، تحقيق علي عبدالباري عطبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، سنة ١٤١٥هـ.

٩- معارج التفكير ودقائق التدبير تأليف عبدالرحمن الميداني، دار القلم، ط/١، سنة الطبع ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٠- في ظلال القرآن سيد قطب الناشر دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط/١٧، سنة الطبع ١٤١٢هـ.

١١- ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم تأليف أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العبادي، تحقيق صبحي الحلاق – دار الفكر، ط/١، سنة الطبع ١٤٠١-٢٠٠١.

١٢- التفسير القرآني للقرآن تأليف عبدالكريم الخضيب مطبعة دار الفكر العربي.

١٣- الوثيقة في بيان الحقيقة تأليف الامام عبدالله مصطفى صالح الفنائي، تحقيق أ.م.د. حسن خالد المفتي، ط/١، سنة الطبع ١٤٢٤-٢٠١٣ راجعه عايد بابان، مطبعة أربيل.

١٤- معالم التنزيل في تفسير القرآن، المعروف بتفسير البغوي تأليف/ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ت/٥١٠/٥، المحقق/ مجيد عبدالله النمر/ عثمان جمعة/ سليمان مسلم الحرشي، الناشر/ دار طيبة للنشر والتوزيع، ط/٤، سنة الطبع ١٤١٧-١٩٩٧.
١٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تأليف الامام أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الاندلسي المحاربي ت ٥٤٢هـ المحقق/ عبدالسلام الشافي محمد/ الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، سنة الطبع ١٤٢٢هـ.
١٦- التفسير الوسيط للقرآن الكريم محمد سيد طنطاوي/ دار نهضة مصر/ ط/١٥، سنة الطبع ١٩٩٨م.
١٧- سنن الامام الترمذي، دار العربي الإسلامي، بيروت – لبنان، سنة الطبع ١٩٩٨م.
١٨- جامع البيان في تفسير أي القرآن للأمم الطبري أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٢١٠هـ، مطبعة دار السلام، مصر – القاهرة، ط/٤.
١٩- لباب التأويل في معاني التنزيل للامام الخازن، دار الفكر، بيروت – لبنان، سنة الطبع ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٢٠- النهاية في غريب الحديث تأليف أبو السعادات المبارك بن محمد الجزوري، طبع/ المملكة العربية السعودية، ط/٢، سنة الطبع ١٤٣٢هـ-٢٠١٢م .
٢١- سنن ابي داود، طبع دار الرسالة العالمية، ط/١، سنة الطبع، ٢٠٠٩م.
٢٢- الوجيز في أصول الفقه، تأليف د. عبدالكريم زيدان، طبع مؤسسة الرسالة.
٢٣- الموافقات للامام الشاطبي، تأليف/ إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ت ٧٩٠هـ، المحقق/ أبو عبيدة مشهور بن حسن، الناشر/ دار عثمان بن عفان.
٢٤- قواعد الاحكام للامام العز بن عبدالسلام
٢٥- السيرة النبوية للامام ابن هشام الانصاري، تحقيق/ مصطفى السقا، دار المعرفة، بيروت – لبنان، سنة الطبع ٢٠٠١م.
٢٦- تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي ت ١٣٧٦هـ، علق عليه عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط/١، سنة الطبع ٢٠٠٠م.
٢٧- جامع العلوم والحكم، تأليف أبو الفرج عبدالرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، سنة الطبع ١٤٠٨هـ.
٢٨- البرهان في علوم القرآن بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، علّق عليه مصطفى عبدالقادر عطا، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط/ ٢٠٠٠م.

٢٩- جامع العلوم والحكم تأليف أبو الفرج عبدالرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، سنة الطبع ١٤٠٨هـ.
٣٠- تفسير ابن مجاهد أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القريشي المخزومي ت ١٠٤هـ، تحقيق محمد عبدالسلام أبو النيل، الناشر دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط/١، سنة الطبع ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
٣١- تفسير مقاتل بن سليمان للامام أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي بالولاء، دار النشر، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ط/١، تحقيق احمد فريد، سنة الطبع ١٤٠٤هـ-٢٠٠٣م.
٣٢- تفسير عبدالرزاق أبو بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحمدي البياتي الصفاني ت٢١٠هـ، الناشر، دار الكتب العلمية، تحقيق د. محمود محمد عبيدة، الناشر/ دار الكتب العلمية، تحقيق د. محمود محمد عيده، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت/ ط/١، سنة الطبع ١٤١٩هـ.
٣٣- معاني القرآن للامام الاخفش أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري ت ٢١٥هـ. تحقيق د. هدى محمود، الناشر/ مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/١، سنة الطبع ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٣٤- تفسير الامام التستري المؤلف أبو محمد سهل بن عبدالله بن يونس بن رفيع التستري ت٢٠٣هـ، جمعها أبو بكر محمد البلدي المحقق محمد باسل عيوش السود، الناشر/ منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، سنة الطبع ١٤٢٣هـ.
٣٥- الانتصارات الإسلامية في شبه النصرانية سليمان بن عبدالقوي الطوفي الصرصري ت٧١٦هـ، تحقيق سالم بن محمد المغرفي، الناشر/ مكتبة السبهان، الرياض، ط/١، سنة الطبع ١٤١٩هـ.
٣٦- المواقف للإمام الايخي غصن الدين عبدالرحمن بن احمد، الناشر/ دار الجيل، بيروت، ط/١، سنة الطبع ١٤١٩هـ.
٣٧- العواصم والقواصم في الذب عن سنة ابي القاسم، المؤلف ابن الوزير محمد بن إبراهيم المرتضى للحسين ت ٨٤٠هـ، حققه شعيب الارناؤوط، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٣، سنة الطبع ١٤١٥-١٩٩٤.
٣٨- فتح البيان للامام ابي الطيب حسن الغنوجي البخاري الانصاري، الناشر/ المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، سنة الطبع ١٩٩٢.
٣٩- المعجم الكبير المؤلف/ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني ت ٣٦٠هـ، المحقق/ حميد بن عبدالحميد، دار النشر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط/٢.
٤٠- مسند الامام احمد بن حنبل، تحقيق أ. شعيب الارناؤوط، عادل مرشد باشراف د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، الناشر/ مؤسسة الرسالة، ط/١، سنة الطبع ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٤١- ايثار الحق على الخلق في رد الخلافات الى المذهب الحق، المؤلف ابن الوزير محمد بن إبراهيم بن علي المرتضى بن المفضل الحسيني ت ٨٤٠هـ، الناشر/ دار الكتب العلمية، بيروت، ط/٢، سنة الطبع ١٩٨٧.
٤٢- المواقف شرح المحقق الشريف علي بن محمد الجرجاني ت ٨١٦هـ، حاشية عبدالحكيم السيالوكوتي والحاشية الأخرى للمولى حسن حلبي ابم محمد شاه الفناري، الناشر/ مطبعة السعادة، مصر، ط/١، سنة الطبع ١٣٢٥هـ-١٩٠٧م.
٤٣- شرح العقيدة السفارينية، الدرة المضيئة في عقد اهل الفرقة المرضية، تأليف، محمد بن صالح ت ١٤٢١هـ، الناشر/ دار الوطن، الرياض، ط/١، سنة الطبع ١٤٢٦.
٤٤- سنن ابي داود سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الازدي السحيناني ت ٢٧٥هـ، المحقق محمد محي الدين عبدالحميد، الناشر/ المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
٤٥- مسند الامام احمد بن حنبل أبو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشياني ت ٢٤١هـ، المحقق السيد أبو المعاطي النوري، الناشر/ علم الكتب، بيروت، ط/١، سنة الطبع ١٤١٩هـ-١٩٩٨.
٤٦- كتاب الادب للامام ابي بكر بن ابي شيبة ١٥٩هـ-٢٣٥هـ تحقيق د. محمد رشا القهوجي، الناشر/ دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، سنة النشر ١٤٢٠-١٩٩٩.
٤٧- العدة في أصول الفقه المؤلف/ القاضي أبو يعلن محمد بن الحسين ابن القداء ت ٤٥٠هـ، حققه وعلق عليه د. احمد بن علي الباركي، الرياض، جامعة الملك محي بن مسعود الإسلامية، ط/٢، سنة الطبع ١٤١٠هـ – ١٩٩٠.
٤٨- التخليص في أصول الفقه تأليف/ عبدالملك بن عبدالله بن يوسف الجوبني أبو المعالي الملقب بام الحرمين ت ٤٧٨/هـ، المحقق/ عبدالله جولي التبالي/ بشر احمد العجري، الناشر/ دار البشائر الإسلامية، بيروت.
٤٩- الاحكام في أصول الاحكام، المؤلف/ أبو الحسن سيدالدين علي بن ابي علي بن محمد الثعلبي الامدي ت ٦٣١/هـ المحقق/ عبدالرزاق كفيفي، الناشر/ الكتب الإسلامي، لبنان، بيروت/ دمشق.
٥٠- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول (ﷺ)، المؤلف/ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ت ٢٦١/هـ، المحقق/ محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر/ دار احياء التراث العربي، بيروت.
٥١- مفاتيح الغيب – او السنن – التيسير الكبير، المؤلف/ أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين النعيمي الزازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الدين ت ٦٠٦هـ، الناشر/ دار احياء التراث العربي/ بيروت/ ط٣/ سنة الطبع ١٤٣٠هـ.

٥٢- سنن ابي داود، تأليف/ أبو داود سليمان بن الاشعث الازدي ت ٢٧٥، المحقق/ محمد محي الدين عبدالحميد، الناشر/ المكتبة العصرية/ صيدا/ بيروت.
٥٣- مسند البزار المنشور باسم البرالزخار، المؤلف/ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق بن خلاد بن عبدالله المعروف بالبزار ت ٢٩٢هـ، المحقق/ محفوظ الرحمن زين الله.
٥٤- البيان في ادار حملة القرآن، الامام ابي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي/ المثنى بن خالد الروجي/ مكتبة ابن القيم/ ط١/ سنة الطبع ١٩٩٩.
٥٥- مسند الامام احمد بن حنبل بن هلال الشيباني ت ٢٤١هـ، المحقق شعيب الاناؤوط/ عادل مرشد اشراف وعبدالله بن عبدالمحسن التركي/ الناشر/ مؤسسة الريان/ ط١/ سنة الطبع ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٥٦- الزهر للامام احمد بن حنبل الستياني (رحمه الله) ت ٢٤١هـ، الناشر/ دار الكتب العلمية/ بيروت.
٥٧- قواعد الاحكام في مصالح الانام المؤلف/ أبو محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام بن ابي القاسم السلمي الدمشقي الملقب بسلطان العالماء ت ٦٦٠هـ، المحقق/ محمود بن التاميذ الشنقيطي، الناشر/ دار المعارف بيروت لنبان.
٥٨- مفازي الواقدي المرلق/ محمد بن عمر بن واقد السهجي الأساس ولاءً ت ٣٠٧هـ/ تحقيق/ما مسدنجوت، الناشر/ دار الاعلمي/ بيروت/ ط٣/ سنة الطبع ١٩٨٩م-١٤٠٩م.
٥٩- المواهب اللدنية بالمنهج المحمدية/ المؤلف/ أحمد بن محمد بن ابي بكر الفسطلاني ت ٩٢٣هـ، الناشر/ المكتبة التوثيقة/ القاهرة/ مصر.
٦٠- دلالة زكا في القرآن الكريم، بحث مقدم الى مجلس اعداد الائمة والخطباء والدعاة/ دعوة وخطابة/ سنة ١٤٢٢-٢٠٠٢.

الهوامش

(١) الاسراء/ ١٠٦.
(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢٥/١٣.
(٣) تغير الحركات/ ٩، تأليف جمال بن إبراهيم القرشي.
(٤) النساء/ ٤١.
(٥) رواه مسلم في صحيحه/ باب استماع القرآن وطلب القراءة.
(٦) النحل/ ٤٤.

(٧) الذاريات/ ٥٦.
(٨) الملك/ ٢٣.
(٩) آل عمران/ ١٩٠.
(١٠) الاحزاب/ ٢١.
(١١) عبس/ ٢٤-٣١.
(١٢) الملك/ ١٥.
(١٣) لسان العرب ٤/١٨٣-١٨٤.
(١٤) أصول الدعوة/٤ د. عبدالكريم زيدان.
(١٥) لسان العرب ٤/٢٦٧.
(١٦) الأنبياء/ ٩٠.
(١٧) عبس/ ١٧.
(١٨) مواهب الرحمن ٧/ ٤٧٣.
(١٩) عبس/ ٢٤-٢٥.
(٢٠) معارج التفكر ودقائق التدبر ٣/٢٤٦-٢٤٧.
(٢١) ينظر: مواهب الرحمن ٧/٤٧٥.
(٢٢) ينظر: ظلال القرآن ٦/٣٨٣٤.
(٢٣) عبس/ ٣٨-٣٩.
(٢٤) معالم التنزيل ٨/٣٤٠: مواهب الرحمن ٧/٣٧٥.
(٢٥) ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ٢/٢٠٩.
(٢٦) آل عمران/ ١٣٣.
(٢٧) المطففين/ ٢٦.
(٢٨) تفسير ابن مجاهد ١/٧٠٥.
(٢٩) معالم التنزيل/ ١٣٨٢، ومواهب الرحمن ٧/ ٤٧١، فتح البيان ١/٧٤.
(٣٠) المحرر الوجيز ٥/٤٠٨، التفسير الوسيط ١٥/٢٨١.
(٣١) الكهف/ ١١٠.

([٣٢]) يوسف/ ١٣.
([٣٣]) النحل/ ١٢٧.
([٣٤]) عبس/ ٣٣.
([٣٥]) المعجم الوسيط/ ٥٠٨ مادة (صَخَّ) مفاتيح الغيب ٦١/٣١، التحرير والتنوير ٣٠/ ١٠١.
([٣٦]) مفاتيح الغيب ٦١/٣١، مواهب الرحمن ٤٧٤/٧-٤٧٥.
([٣٧]) روح المعاني ٣٤١/١٥.
([٣٨]) المصدر نفسه.
([٣٩]) عبس ١٥-١٦.
([٤٠]) روح المعاني ٣٤١/١٥، مواهب الرحمن ٤٧٢/٧.
([٤١]) علوم القرآن/ ٢٣-٢٦ عبدالله السعد.
([٤٢]) رواه الامام الترمذي في سننه: كتاب/ تفسير القرآن عن رسول الله (ﷺ) باب /د من سورة عبس رقم الحديث (٣٣٣١).
([٤٣]) جامع البيان ١٦/١٥، معالم التنزيل/ ١٣٨٢، لباب التأويل في معاني التنزيل ٣٠٨/٧.
([٤٤]) المفصل يبدأ من سورة (ق) الى سورة (الناس) وسمي بالمفصل لكثرة فواصله بالبسملة.
([٤٥]) هو رديء التحر.
([٤٦]) رواه أبو داود كتاب/ الصلاة باب/ تخريب القرآن، رقم الحديث (١٣٩٦)، ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن/ ٧٨١.
([٤٧]) علوم القرآن/ ٦٩-٧٢ تأليف عبدالله السعيد.
([٤٨]) الشطط وردت هذه اللفظة في سورة الكهف/ ١٤ ومعناها في قوله تعالى: (لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا) والشطط من القول يعني غالباً ما يكون من الكذب مجاوزاً مقداره في الغلو/ جامع البيان ١٨٩/٨.
([٤٩]) الكهف/ ٢٨.
([٥٠]) النازعات/ ٤٥.
([٥١]) صفوة التفاسير ١٩٥/٣.
([٥٢]) المصدر نفسه ٧٨/٣-٧٩.
([٥٣]) يس/ ٧٨-٧٩.

([٥٤]) التفسير القرآني ٤٤٦/١.
([٥٥]) النازعات/ ٣٤، روح المعاني ٢٤٠/١٥.
([٥٦]) المعجم الوسيط/ (٥٠٨) مادة (صَخَّ).
([٥٧]) البرهان في علوم القرآن ٦١/١-٦١.
([٥٨]) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٥/١.
([٥٩]) الوثيقة في بيان الحقيقة/ ٢٣.
([٦٠]) م.ن/ ٢٥.
([٦١]) النساء/ ١٦٥.
([٦٢]) الانبياء/ ٩٠.
([٦٣]) عبس/ ٢٠.
([٦٤]) تفسير عبدالرزاق ٣٩٣/٣.
([٦٥]) م.ن/ ٣٩٣/٣، معاني القرآن ٥٦٧/٣.
([٦٦]) عبس/ ٢٣.
([٦٧]) تفسير الامام ابن مجاهد ٧٠٥/١.
([٦٨]) عبس/ ٢١-٢٢.
([٦٩]) عبس/ ٢٢.
([٧٠]) تفسير التستري ١٨٧/١.
([٧١]) عبس/ ٣٧.
([٧٢]) المصدر نفسه ١٨٧/١.
([٧٣]) عبس/ ١٥.
([٧٤]) جامع البيان ٢٢١/٢٤.
([٧٥]) م.ن ٢٢١/٢٤.
([٧٦]) الوجيز في أصول الفقه/ ٢٣٦.
([٧٧]) الموافقات ٨/٢-٩.
([٧٨]) قواعد الأحكام ٩/١.

([٧٩]) الكهف/ ٧٩.
([٨٠]) جامع البيان ٢٥٤/٨.
([٨١]) طه/ ٨٨.
([٨٢]) طه/ ٩٤.
([٨٣]) ينظر: مفاتيح الغيب ٩٤/٢٢.
([٨٤]) السيرة النبوية ٣٢٢/٢ لابن هشام الانصاري تحقيق/ مصطفى السقا.
([٨٥]) معاني الوافدين ٩٣٦/٣ لابن هشام الانصاري.
([٨٦]) فقه السيرة/ ٢٤٥.
([٨٧]) الانتصارات الإسلامية في كشف شيد النصرانية ٦٣٧/٢.
([٨٨]) م.ن ٦٣٩/٢.
([٨٩]) المواقف ٢٦٧/٣ للامام الايجي / العدة في أصول الفقه ٤٢٢/٢/ التلخيص في أصول الفقه ١٥٧/١..
([٩٠]) م.ن ٢٨١/٣.
([٩١]) العواصم والقواصم في الذب عن سنة ابي القاسم ١٣٦/٦.
([٩٢]) م.ن ١٣٦/٦.
([٩٣]) فتاوى ورسائل عبدالرزاق عفيف/ قسم العقيدة.
([٩٤]) شرح العقيدة القرآنية ٦٩٤/١.
([٩٥]) الاحكام في أصول الاحكام ٢٨١/٣ للامام الآصمدي.
([٩٦]) سنن أبي داود ٢٦١/٤ باب/ تنزيل الناس منازلهم.
([٩٧]) مسند الامام احمد بن حنبل ٢٦٣/١.
([٩٨]) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ٣٣/٢.
([٩٩]) ايثار الحق على الخالق ٢٦٨/١.
([١٠٠]) كتاب الادب لابن ابي شيبة ٢٢٨/١.
([١٠١]) المواهب المدنية بالمنهج المحمدية ١/ ٢٠٨.
([١٠٢]) رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده ٢١١/٤.

([١٠٣]) تعليقات على مسند الامام احمد بن حنبل ٣٩٢/٢٩ تحقيق/ شعيب الاناؤوط/ عادل مرشد/ اشراف د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي.

([١٠٤]) الشرح/ ٧-٨.

([١٠٥]) روح المعاني ١٤١/١٥.

([١٠٦]) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٥٩٣/١، تأليف عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي ت ١٣٧٦هـ، تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق مؤسسة الرسالة، ط/١، سنة الطبع ٢٠٠٠م.

([١٠٧]) ينظر فقه السيرة/ ٣٧.

([١٠٨]) سنن ابي داود ٢٦١/٤ باب/ في تنزيل الناس منازلهم.

([١٠٩]) مسند البزاز ٣٦٤/١٥ باب/ مسند أبو حمزة انس بن مالك والراوي هو سيدنا أبو هريرة (ﷺ).

([١١٠]) مسند الامام احمد بن حنبل ٣٢٢/٦ باب/ مسند عبدالله بن مسعود (ﷺ).

([١١١]) الزهد ١٥٨/١ للامام احمد بن حنبل (رحمه الله تعالى).

([١١٢]) عبس/ ٥-٧.

([١١٣]) دلالة زكا في القرآن الكريم/ ٩-١٠..

([١١٤]) رواه مسلم في صحيحه، ينظر جامع العلوم والحكم/ ٨٤.

([١١٥]) الأحزاب/ ٢١.